



من شذا الولاية

كانت حياة الامام الكاظم عليه السلام مليئة بالأحداث المهمة والمثيرة، فقد بهرتني بعض الأمور التي ذكرت حوله. اعتقد أن الجهاد والمواجهة قد بلغا أوجهما في عهده عليه السلام.

الإمام الخميني عليه السلام

آيات الخلق العظيم

وقد وصف الله تعالى هذه الحالة في رسول الله ﷺ فقال: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (التوبة ١٢٨).

الرسول الحريص على الهداية

ووصل حرص النبي الأعظم على هداية الناس إلى درجة أن الله تعالى خاطبه قائلاً: «فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (الكهف ٦) وقائلاً: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (فاطر ٨).

الرسول العابد

حيث كان ﷺ يشدد على نفسه في العبادة حتى نزل قوله تعالى: «طه مَا أَرْكُنَا عَلَيْكَ فَإِنَّ لِي لِنَفْسٍ إِلَّا نَذْكِرُكَ لِي يَخْشَى».

ورد في زيارة النبي ﷺ أنه يستحب فيها أن نقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، أصبنا بك يا حبيب قلوبنا، فما أعظم المصيبة بك، حيث انقطع الوحي، وحيث فقدناك، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

المال في الإسلام

أما الشراك الأول وهو أخذ المال بطريقة محرمة فإن وقع به الإنسان - والعباد بالله - فإنه قد يواجه أعظم الحسرات يوم القيامة: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول النار».

وأما الشراك الثاني وهو وضع المال في غير وجهه فإنه كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: يجعل صاحبه وضيعاً عند الله تعالى.

أما الشراك الثالث وهو الامتناع عن أداء حق المال من خمس وزكاة ونحوهما فإنه يوجب تعبير الملائكة يوم القيامة بما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها فيس أنملة معهم (أي قدر أنملة)، ملائكة يعيرونهم تعبيراً شديداً، يقولون: هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم».

١- أخذه من غير حله

٢- وإنفاقه في غير حقه

٣- وأحببه إليه فيمنعه من حقه

يروي أن يهودياً من فصحاء اليهود جاء سائلاً عن أخلاق الرسول ﷺ فوصل به الأمر إلى الإمام علي عليه السلام فقال الإمام ﷺ لليهودي صف لي متاع الدنيا حتى أصف لك أخلاقه، فقال الرجل: هذا لا يتيسر لي، فقال علي عليه السلام: عجزت عن وصف متاع الدنيا وقد شهد الله على قلته حيث قال تعالى «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ» وكيف اصف أخلاق النبي ﷺ وقد شهد الله تعالى بأنه عظيم حيث قال تعالى «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ».

الرسول الرحيم

ومن الأخلاق النبوية الشريفة ما تجلّى في علاقته ﷺ مع سائر المسلمين والتي أنزل الله تعالى فيها قوله: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَسْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (آل عمران ص ١٥٩).

الرسول الشفيق بالمؤمنين

وكان رسول الله ﷺ شديد الاهتمام بالمسلمين

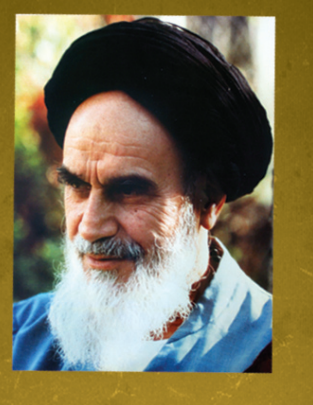
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دوحة الولاية

نداء روح الله

أطلب بمنتهمي الجذ والخضوع من الشعوب المسلمة أن يتبعوا الأئمة الأطهار عليهم السلام عظماء أدلاء البشرية، ويلتزموا بثقافتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية بالروح والقلب وبذل الأرواح والتضحية بالأعزّاء.

الإمام الخميني عليه السلام



العودة إلى إيران

في تلك المرحلة التاريخية من عمر الثورة قرر الإمام الخميني عليه السلام العودة إلى إيران لبدء مرحلة جديدة في قيادة الثورة فوصلها في ١٩٧٩/٠٢/٠١ م واستقبلته الملايين في «جنة الزهراء» مدافن الشهداء. صنع ﷺ أعتى ملحمة نصر على واحد من طواغيت العصر مغيراً بذلك ملامح المنطقة والعالم، ففي ١٩٧٩/٠٢/١١ م توضع عطر الثورة الإسلامية في إيران وأعلن إزالة الحكم الملكي الظالم. يقول سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله):

(أحیی الامام ﷺ في الأمة روح

الثقة بنفسها وبإمكاناتها

وقدراتها وطاقاتها.

وأحیی فيها روح الأمل

بالانتصار على الطواغيت

والمستكبرين مهما

كان لديهم من الطاقات

والقدرات). ثبت ﷺ أسس

الثورة والدولة ورسم نهجها

الإلهي الذي يجسد الإسلام

المحمدي الأصيل صافياً نقياً دون

شوائب ليكون المعلم الواضح للمستقبل.

يقول سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه

الله): (أطلق الإمام ﷺ في ثورته ومن

ثورته نهضة كبرى في العالم وأعاد

الحياة إلى الإسلام كمشروع حضاري

ثقافي سياسي إقتصادي اجتماعي قادر

على القيام والصمود والبقاء وتحقيق

العدالة).

من وصيته الخالدة عليه السلام

● لا شك بأن الثورة الإسلامية في إيران كانت عطاءً إلهياً وهدية غيبية من بها الله سبحانه على هذا الشعب المظلوم.

● لا شك بأن سر بقاء الثورة الإسلامية هو نفس سر انتصارها وهو الدافع الإلهي ووحدرة الكلمة.

رحماء بينهم

- «عباس»: من ليلتين لم يدخل فمك إلا الماء ألا ترى حالة الضعف في بدنك؟ لن أدعك في المواجهة الأمامية. مضت ساعات... عاد الهدوء النسبي بعدما أفضلت عملية الإنزال...

تجمد «عباس» في مكانه لما وجد «علي» جالساً قرب النافذة المواجهة لموقع محاولة الإنزال وبقربه آثار رصاص فارغ... لا شعورياً أخذ يحدّق ببدنه الضعيف بدهشة: - حسناً كيف وصلت إلى هنا؟

- دخل عليّ مقاوم لا أعرفه وأسندني وأوصلني إلى هذا المكان وقال كلمة واحدة ثم غادر: - «إرم»

ثم رميت وأصبحت جنوداً...

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى.

قصف مدفعي عنيف متزامن مع غارات مكثفة... سقط صاروخ بالقرب من نقطة تركز مجموعة من المجاهدين، ملأ فضاء الغرفة دخان سام من جراء الصاروخ، أصيب «علي» بحالة تسمم شديدة بعدما تنشق من الدخان... مضى يومان وجسمه لا يتقبل أي طعام فيما حرص الجميع على رعايته.

عمليات تمشيط واسعة وتحركات غير عادية تؤشر إلى أن الإنزال واقع لا محالة... فقام الجميع بناء على تعليمات قائد المجموعة للتمركز في نقاط محددة تمهيداً للتصدي للإنزال تقدّم «عباس» من «علي» أسنده وحرص على تركه في غرفة جانبية تجنبه المواجهات، دعاه إليه بإشارة من يده.

وصل إليه بقفزة واحدة وقرّب أذنه من فمه:

- «علي»: ألا تجدني جديراً أن أكون معكم؟

زيارة الأربعين

ورد في الروايات الشريفة أن النبي الأكرم ﷺ خاطب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنك في حياته أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي»

ولا يقتصر استحباب زيارة مرآة أهل البيت عليه السلام على السفر إليها بل ورد استحباب زيارتهم عن بُعد فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بعدت بأحدكم الشقة، ونأت به الدار، فليعلّ أعلى منزله، فيصلي ركعتين، وليوم بالسلام إلى قبورنا، فإن ذلك يصير إلينا».

وقد ورد استحباب زيارة الامام الحسين عليه السلام في مناسبات خاصة عديدة، منها: العشرون من صفر وهو اليوم الأربعين بعد شهادته المباركة، فعن الإمام العسكري عليه السلام: «علامات المؤمن خمس» وعد منها: زيارة الأربعين.

وقد ورد في الأربعين زيارة خاصة عن الإمام الصادق عليه السلام تحمل المضامين العالية التي أراد أهل البيت عليه السلام إيصالها إلى الأمة، ففي نصها «أمرني لأمركم متبّع ونصرتي لكم مُدّة حتى ياذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوكم» وفي بعض نصوص زيارات الإمام الحسين عليه السلام «لييك داعي الله» مكررة سبع مرات، ولعل ذلك كما أفاد بعض العلماء لأن الإمام الحسين عليه السلام لما رأى كثرة من قتل من أصحابه استنصر الناس سبع مرات فجاءت التلييات السبع لنصرة قضية الإمام عليه السلام بعد شهادته التي كانت في التاريخ وما زالت في الحاضر وستبقى حتى يخرج من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

المناسبات:

١	صفر	معركة صفين ٣٧ هـ
٢	صفر	دخول السبإيا إلى الشام ٦١ هـ
٣	صفر	شهادة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ١٢١ هـ
٤	صفر	وفاة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام ٦١ هـ
٥	صفر	ولادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ١٢٨ هـ
٦	صفر	وفاة الصحابي سلمان الفارسي ٣٥ هـ
٧	صفر	خروج السبإيا من الشام إلى المدينة مروراً بكةيلاء ٦١ هـ
٨	صفر	استشهاد عمار بن ياسر ٣٧ هـ
٩	صفر	شهادة محمد بن أبي بكر (والي أمير المؤمنين عليه السلام على مصر) ٣٧ هـ
١٠	صفر	ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام
٢٣	صفر	وفاة فاطمة بنت أسد (أرض) والدة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٨	صفر	وفاة النبي الأعظم ﷺ ١٠ هـ
٣٠	صفر	استشهاد الإمام الحسن عليه السلام ٥٠ هـ
٢٩	كانون	استشهاد الإمام علي الرضا عليه السلام ٢٠٣ هـ
١	شباط	رغبة ٥٩ شهيداً لبنانياً وفلسطينياً ٢٠٠٤ م
٧	شباط	عودة الإمام الخميني عليه السلام إلى إيران ١٩٧٩ م
١١	شباط	عملية الاستشهادي حسن قصير ١٩٨٥ م
١٢	شباط	انتصار الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ م
٢٠	صفر	شهادة القائد الحاج عماد مغنية ٢٠٠٨ م